



عند غروب الشمس

(لوقا:4:40)

"وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَهُمْ سَقَمَاءَ بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ قَدِمُوا إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَشَفَاهُمْ". أَيُّهَا الْخَاطِئُ هَذَا إِنَّ الشَّمْسَ مَائِلَةً لِلْغُرُوبِ، فَهَلْ أَنْتَ مُوجِبٌ لِلْغَدِ؟ "وَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ، وَكَانَ الْجَمْعُ يُفْتَشُونَ عَلَيْهِ. فَجَاءُوا إِلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ لِيُذْهِبَ عَنْهُمْ. فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَبْشِرَ الْمَدِينَةَ الْآخِرَةَ أَيْضًا» بِالْخُطُورَةِ الْمَفْكَرَةِ الَّتِي كَانَ يَدَاخِلُهُمْ. إِنَّ هَذِهِ رُبَّمَا كَانَتْ آخِرَ فُرْصَةٍ تَعْرُضُ لَهُمْ لِنَوَالِ الْمُبْرَكَةِ مِنْهُ، وَلَكِنْ مَا أَسْعَدَهُمْ إِذَا يَرُونَ أَنَّهُمْ قَدْ اسْتَفَادُوا مِنْ هَذِهِ الْمُرْصَةِ إِلَى أَقْصَى حَدٍّ مُمْكِنٍ.

عزيزي. ها إن الشمس مائلة للغروب ، ويوم النعمة على وشك الانتهاء. فماذا أنت فاعل؟ حقاً أنه لو كان مجد الله أمام عيوننا على الدوام وقيمة النفوس الثمينة مقررة في قلوبنا لكننا نعمل بأكثر نشاطاً واجتهاداً.

" جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَهُمْ سَقَمَاءَ بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ قَدِمُوا إِلَيْهِ " أنه من امتيازنا أن نقدم إليه القريبين إلينا والأعزاء لقلوبنا. "فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَشَفَاهُمْ" أَلَا نَجِدُ فِي هَذَا حَقًّا وَتَشْجِيعًا لَنَا عَلَى أَنْ نَعْتَمِدَ عَلَيْهِ؟ هل تغير قلبه؟ بكل تأكيد لا ، وإنما الفضل هو من جانبنا نحن. فياليت الله يعطينا نعمة حتى نكون أكثر تكريساً له ، وحتى لا نقنع بأن نكون سامعين الكلمة فقط بل عاملين أيضاً. ومتى كنا عاملين وليس سامعين ناسين فلا شك إننا نكون مباركين في عملنا.

وياليتة يعطينا أن نزداد في اتكالنا على شخصه ، وأن يكون اختبارنا على الدوام هو أن "يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد."

